كقول الشاعر :

عِشْ عَزيزًا أوْ متْ وَأنْتَ كَريمٌ بَيْنَ طَعْنِ القَنا وَخَفْقِ البُنودِ

وعندما يكون هناك توهُّم في الرجحان بين الأمور فإن (الأمر) يفيد (**التسوية**) كقول بشار :

فَعِشْ واحِدًا أو صِلْ أخاكَ فَإنَّهُ مُقارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجانِبُهْ

وإذا كان المطلوب هو التحول من حالة إلى أخرى ذات مهانة ومذلة فإن الأمر يدل على **التسخير** كقوله تعالى : ﴿ كونوا قِرَدَةً خاسِئِين ﴾ ، ويلاحظ أن التسخير يحصل معه الفعل حالَ إيجاد الصيغة ؛ لأن مسخ الكافرين قردة واقع حال استعمال صيغة (كونوا) ؛ لأن الحصول إذا وقع قبل الصيغة فإن الأمر يتحول (**للإهانة**) والتحقير ، كقول الحُطَيْئة لِلزِّبرقان :

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فَإنَّكَ أنْتَ الطّاعِمُ الْكاسي

ولا شك أن الدلالات المتحوِّلة لصيغة الأمر كثيرة متعدِّدة والفارق الدلالي فيها دقيق غاية الدقة ، ولكن رصده داخل سياقات التعبير كفيل بإبراز كثير من الطاقات التعبيرية المدهشة ، التي عن طريقها يمكن أن نستكشف الأبعاد الجمالية والفنية للصياغة الأدبية .

(**والنهي**) من أهم أساليب الإنشاء الطلبي ، ودلالته الأصلية طلب الكف عن الفعل على جهة الإلزام ، وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن بلا الناهية ، كقوله تعالى : ﴿ وَلا تَقْرَبوا مالَ اليَتيم إلا بِالَّتي هِيَ أحْسَن ﴾ ، وهذه الصيغة تتحرك في موضعها حركة داخلية لكي تفرز دلالات متعددة تستمد قوامها من المعنى الأصلي ولكنها تتشبَّع بطبيعة السِّياق والمقام ،